أشعار اللصوص وأخبارهم

الأستاذ عبد المعين الملوحي

منذ أكثر من عشر سنوات حاولت أن أجمع أشعار اللصوص وأخبارهم، واستطعت فعلًا أن أجمع أشعار أكثر من ثلاثين لصاً، بدءاً من العصر الإسلامي الأول، ومروراً بعصر بنى أمية إلى عصر بني العباس، وإلى عهود الحروب الصليبية، وقد تركت أشعار الصعاليك في الجاهلية لأنها نشرت مراراً وصدرت عنها أبحاث وافية.

أعجبتني طرافة شعر اللصوص، واندفاعاته، وتصويرُه لحياة فئة من الناس، خيل إليها أن اللصوصية يمكن أن تحل مشكلة الغنى والفقر، فثاروا على مجتمعهم ثورة فردية، فقتل بعض وسجن بعض، وهرب بعض إلى القفار والبسابس يعاشر الضباع والذئاب، وبقي بعض طول حياته فقيراً.

هذه الطرافة في شعر اللصوص، وهذا التصوير لحياتهم دفعاني إلى أن أتتبع شعرهم في كل مظانه، ووصلت إلى صيد يمكن أن أعتبره ثميناً.

وحاولت أن أجد المصادر العربية القديمة التي تجمع أخبار اللصوص فلم أظفر بها.

وجدت في المراجع ذكر كتابين في أخبار اللصوص وأشعارهم:

١ ـ **الكتاب الأول** لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢١٢ - ٢٧٥ هـ)
ورد في بروكلمان (الجزء ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ من ترجمة النجار)
« ب : ١ ـ أخبار اللصوص. جمع فيه أشعار المشاهير من لصوص العرب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد نشر (رايت) من هـذا الكتاب ديوان طهان الكلابي ، المعاصر للدولة الأموية في ليـدن ١٨٥٩ م . وتوجد قطع كثيرة من الكتاب في معجم البلدان لياقوت ، وشرح الحماسة للتبريزي ، وخزانة الأدب للبغدادي . . . وغير ذلك . »

وعلّق العلامة الميمني الراجكوتي على كتاب أخبار اللصوص فقال :

« هـو الذي طبـع منه المستشرق رايت الانـكليزي بليـدن في مجموعة (جرزة الحاطب) ديوان طهان الكلابي « اللص » من غير أن يشعر بذلك . فانظر رسوم أمكنته في معجم البلدان تجزم بما قلنا » .

وحاولت مراراً أن أعـثر على الأصـل الذي اعتمد عليه رايت في نشر ديوان طهان فلم أعثر له على أثر ، وأظن أن كتاب (أخبار اللصوص) مفقود ، وربما عثر رايت على جزء منه فيه ديوان طهان ، أو لعله وجد هذا الديوان وحده برواية السكري .

وما أزال أتابـع البحث عن هـذا الكتاب فإذا وجدته فقد يغنينا الله عن كل هذا العناء .

وكتاب أخبار اللصوص كان عنـد البغدادي صاحب خزانة الأدب وذكر أنه نقل منه مراراً .

٢ ـ **الكتاب الثاني** لأبي محمـد الأعرابي ، المعروف بالأسـود الغندجاني . (٠٠٠ ـ ٤٢٨ هـ) وورد ذكر هذا الكتاب في معجم الأدباء لياقوت الحموي (ج ٢ ص : ٢٦١ - ٢٦٥) .

وفيه : (وللأسود من التصانيف كتاب « السَّل والسرقة ») .

ولم أعـثر على قطع من الكتاب نقلها الأدباء منه . كما أن بروكلمان لم يذكر هذا الكتاب للغندجاني .

هل كان كتاب الأسود الغندجاني يتعلق بذكر أخبار السَّلّ والسرقة ووسائل اللصوص في نشل الناس وأخذ أموالهم ، ونهب خيراتهم ، أو أنـه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مثل كتاب السكري في أخبار اللصوص وأشعارهم. ذلك ما لا نستطيع أن نقطع به، لأننا لم نجده ولم نجد نصوصاً منقولة عنه.

ولذلك - لأني لم أعثر على كتاب السكري ولا على كتاب أبي محمد الأعرابي - عمدت إلى بطون الكتب القديمة أنقل منها أخبار اللصوص وأشعارهم، ثم صنفت هذه الأخبار، وفصلت شعر كل لِصّ عن أشعار غيره من اللصوص، واجتمعت لي دواوين عدد لا يقل عن ثلاثين شاعراً، منهم المكثر، ومنهم المقل، منهم المشهور مثل عبيد الله بن الحر الجعفي، ومالك بن الريب، وعبيد بن أيوب، ومنهم المغمور الذي لم يشتهر بغير اللصوصية، مثل لوط الطائي، وشظاظ الضبي، بل إني وجدت بعض اللصوص وقد وردت أخبارهم في الكتب، ولكني لم أجد لهم شعراً على الإطلاق أو وجدت لهم البيت والبيتين، وما أزال أتابع عملي في العثور على شعرهم.

من أجل ذلك أردت أن أبتدىء بنشر ما اجتمع عندي من أشعار اللصوص، فلعلي أعثر على غيرها أو يدلني الفضلاء من العلماء والأدباء على ما فاتني من أشعارهم، فاضمها إلى ماوجدته منها.

أما البحث في أدب اللصوص، وأسباب اللصوصية، وأساليبها، وتطورها، وفي غرابة أسماء اللصوص، والقبائل التي ظهرت فيها اللصوصية أكثر من غيرها، والدواعي الى ذلك، وأماكن اللصوص وحياتهم، ونفسياتهم، والعلاقة بين الخوارج واللصوص، وموقف السارقين من المسروقين، والمسروقين من السارقين، وموقف اللصوص من الحيوانات ونوادرهم، وسجونهم، وسرقة اللصوص من اللصوص، وأنواع اللصوصية، ووصية عثمان الخياط لهم، وظرفاء اللصوص وأضاحيكهم، وصبرهم على الضرب والجلد، وتمتع بعضهم بالأمانة وحفظ الذمام، وتوبة اللصوص، وكل هذا بحث طريف متنوّع ملوّن، أمّا هذا البحث فلن يكون إلا بعد أن أنشر الدواوين،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأجد ما فاتني منها ، فلعل في الأبيات التي سأعثر عليها أو يدلني أهل العلم والفضل عليها ، ما يعدل في هذا البحث ويرشدني إلى أفكار لاأجدها فيما جمعته الآن من أشعارهم .

إن الاستقراء الكامل للنصوص وبناء النتائج بعد دراسة هذه النصوص أقرب إلى الصحة والعلم من الاستقراء الناقص واستنتاج النتائج من نصوص قليلة غير وافية .

هذا جهد المقل أعرضه ، وأرجو أن ينال بعض الاهتمام وشيئاً من الرضا .

وفي هذا القسم من الدواوين أعرض ما عثرت عليه من أشعار أربعة لصوص :

١ ـ سليمان بن عياش السعدي .
٢ ـ يعلى الأحول الأزدي .
٣ ـ جعدة بن طريف السعدي .
٤ ـ لوط الطائي .

وخطتي في العمل :

أ ـ أن أورد النص ، وأراعي فيه أحسن الروايات غير متمسك برواية واحدة ، مع الاشارة الى مواضع الخلاف . واخترت أن يكون النص في المتن وحده .

ب ـ أن أورد في الحاشية :

١ ـ أخبار اللص وحياته .
٢ ـ مصادر الأبيات وعددها في كل مصدر .
٣ ـ الخلاف في الرواية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج - أن أشرح الأبيات في إيجاز ، وذلك للتيسير على القارئين ولتقريب النص من الفهم ، ذلك أن شعر اللصوص قد يغرب أحياناً في الألفاظ وفي المعاني وفي الصور .

وسأتابع في أبحاث تالية ما أتممته من هذه الدواوين .

وأرجو أن أستطيع نشرها مع ما يطرأ عليها من تعديل في كتاب مستقل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أشـــعار

جَعْدَةَ بن طَرِيفٍ السَّعْدِيّ(*)

١ ـ يا طولَ لَيْلي ما أَنامُ كَأَنَّما في العَيْن مِني عائِرٌ مَسْجورُ
٢ ـ أَرْعى النُّجومَ إذا تَغَيَّبَ كَوْكَبٌ كالأُتْ آخَرَ ما يَكادُ يَغُورُ
٣ ـ إنْ طالَ لَيْلي في الإسارِ لَقَدْ أَتى فيما مَضَى دَهْرٌ عَلَيَّ قَصِيرُ

(*) لم نعثر له على ترجمة . وقد وردت الأبيات في مجموعة المعاني ١٣٩ في المعنى التاسع والخمسين « ما قيل في الأزل والتضييق والحبس وما يشاكل ذلك » بين مقطوعات رويت للصوص : عبيد بن أيوب ، والسمهري وجحدر بن معاوية العكلي وعطارد بن قران ... وتظهر فيها معاني اللصوص .

١ ـ ٣ : **الألفاظ** : العائر من السهام والحجارة : الذي لا يُدرى من رماه . كالأ النجم : راعاه .

معنى الأبيات : ما أطول ليلي وأنا لا أنام كأن عيني أصابها سهم لا أعرف من رماه . أظلّ في الليل أرعى النجوم كلما غاب كوكب رعيت كوكباً آخر لايكاد يغيب ، ولئن طال ليلي وأنا في السجن فقد كان ليلي قصيراً ، وأنا بين أهلي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أشعـــار

لوطٍ الطائيّ (*)

١ ـ إنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الهوامِلِ
٢ ـ بَينَ الرُّسَيْسَيْنِ وَبَيْنَ عاقِلِ
٣ ـ خيراً مِنَ التَّردادِ والمَسائِلِ
٤ ـ وَعِدَةِ العامِ وَعامٍ قابِلِ
٥ ـ ملقوحةً في بطنِ نابٍ حائِلِ
٦ ـ ومِنْ أَخي سُوءٍ ومَوْلىً خاذِلِ

(*) لم نعثر له على ترجمة .

والأبيات في مجموعة المعاني : ٢١٧ « في التلصص والتسرق » .

(١) طرد الهوامل : سرقة الابل .

(٢) الرسيس : تصغير الرس واد بنجد (معجم البلدان) وثناه الشاعر . وعاقل (في معجم البلدان) أماكن كثيرة منها واد أو جبل بنجد . وقد وردا معاً في أبيات كثيرة .

(٣) التردد والمسائل : زيارة الناس مراراً والتسول والسؤال . وخيراً مفعول ثان لوجدنا في البيت الأول .

(٤) العدة : الوعد عاماً بعد عام .

(٥) الناب : الناقة المسنة ، والحائل : ناقة حمل عليها فلم تلقح . وردت في المجموعة : حابل ، وهو تصحيف .

معنى الأبيات : وجدنا سرقة الابل السارحة في نجد خيراً من التسول والوعد بعد الوعد عاماً بعد عام باعطائنا ما في بطن ناقة مسنة لاتلقح ، وخيراً كذلك من اخوان السوء وأبناء العمومة الأشحاء.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أشـــعار

سليمانَ بنِ عياشٍ السعديّ(*)

١ ـ يُقَـرُّ بعَيْني أنْ أُرى بَيْنَ عُصْبةٍ عِراقِيَّةٍ قَدْ جُزَّ عَنْهـا كِنابُها
٢ ـ وأنْ أَسْمَعَ الطُّرَّاقَ يَلْقَوْنَ رُفْقَةً مُخَيِّمَةً بالسِّيِّ ، ضاعَتْ رِكابُها
٣ ـ أُتِيحَ لَها بالصَّحْنِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ وبُسْيانَ أَطْلاسٌ جُرودٌ ثِيابُها
٤ ـ ذِئابٌ تعاوَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وعامِرٍ وعَبْسٍ وقَدْ تُلفى هُناكَ ذِئابُها
٥ ـ أَلا بِأَبي أَهْلُ العراقِ ورِيْحُهُمْ إذا فُتِّشَتْ بَعْدَ الطِّرادِ عِيابُها

(*) كان اعرابياً لصاً يرد الحاضرة حيناً فيسأله العلماء عن بعض الألفاظ ، وفي معجم ما استعجم مواضع منها (الفرع) جاء فيها : قال الزبير بن بكار : سألت سليمان بن عياش : لمَ سميت عين الربض . فقال : منابت الأراك في الرمل تدعى الأرباض . وفي (الشقرة) و (الحجاز) قال الزبير ابن بكار : وسألت سليمان بن عياش السعدي : لم سمي الحجاز حجازاً قال : لأنه حجز بين تهامة ونجد .

واذا كان الزبير بن بكار عاش بين ١٧٢ ـ ٢٥٦ هـ فقد عاش سليمان ابن عياش ما بين القرنين الثاني والثالث الهجري .

والأبيات في الوحشيات ٣٣ ، ورواها أبو تمام للأحيمر السعدي اللص فقال : وقال أيضاً . وأنكر الميمني ذلك فقال : لامعنى لقوله (أيضاً) هاهنا ، والأبيات لسليمان بن عياش اللص في معجم البلدان (بسيان) . وعدد الأبيات في المصدرين واحد ، وفي روايتهما لها خلاف . وآثرت في الغالب رواية معجم البلدان فقد نقلها ياقوت عن كتاب السكري وقال : وأنشد السكري عن أبي محلم لسليمان بن عياش ، وكان لصاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١) في الوحشيات : أن أؤوب برزمة .... قد حز عنها كتابها
وقد يكون معنى قد حز عنها كتابها بالتاء المثناة أنها قد غضب عليها السلطان فحذف أسماءَها من الأعطيات .
وفضلنا رواية السكري : والكناب : الشمراخ ، والشمراخ فرع من النخيل يستعمل كالسوط ، ولعل المعنى : عصبة من اللصوص تقطعت عنها السياط . « والله أعلم » .

(٢) في الوحشيات : الفتيان يأدون ... وفي المعجم : السبي وهو تصحيف .

(٣) « « : صحن عن يزة ... وسمنان فتيان ...
وأطلاس ج طلس وهو الذئب الأمعط . وجرود : ثياب بالية .

(٤) في الوحشيات : وجسرٍ وفي المعجم : وما يلقى هناك ذئابها .

(٥) في المعجم : أهل العراق وريحهم ... إذا فتشت ...
وفضلناها على رواية الوحشيات : أرض العراق وطيبها .... إذا فتحت لأنها أقرب إلى معاني اللصوص . والعياب : ج عيبة وهي وعاء من جلد تجعل فيه الثياب .

ومعنى الأبيات : كما آثرنا روايتها : يسعدني أن أرى نفسي بين عصابة عراقية نجت من جلاديها وأن أسمع الناس يتحدثون عن جماعة سرقت ركائبها من ابل وخيل ، سرقها بين عنيزة وبسيان لصوص كأنهم الذئاب ، ثيابهم بالية ، وهذه الذئاب تجمعت من قبائل شتى منها سليم وعامر وعبس ، وما أكثر مانجد الذئاب في هذه القبائل . ما أحسن أهل العراق وما أطيب ريحهم إذا فتشنا ما في حقائبهم بعد سرقتها وظفرنا بما فيها من أموال وثياب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أشـــعار

يَعْلى الأَحْوَلِ الأَزْدِيِّ (*)

قال :

(*) يعلى الأحول الازدي هو ابن مسلم بن أبي قيس ، أحد بني يشكر بن عمرو بن رالان(١) ، ورالان هو يشكر - ويشكر لقب لقب به - ابن عمرو بن عدي بن حارثة بن لوذان بن كهف الظلام - هكذا وجدته بخط المبرد(٢) - ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر :

شاعر اسلامي لص من شعراء الدولة الاموية ، وقال هذه القصيدة ؛ وهو محبوس بمكة ، عند نافع بن علقمة الكناني في خلافة عبد الملك ابن مروان .

قال أبو عمرو الشيباني : كان يعلى الأحول الأزدي لصاً فاتكاً خارباً ، وكان خليعاً ، يجمع صعاليك الأزد وخلعاءهم فيغير بهم على أحياء العرب ، ويقطع الطريق على السابلة ؛ فَشُكِيَ إلى نافع بن علقمة بن الحارث(٣) الكناني ثم الفقيمي ، وهو خال مروان بن الحكم(٤) وكان والي مكة ، فأخذ به عشيرته الأدنين (٥) ، فلم ينفعه ذلك ، واجتمع إليه شيوخ الحي فعرّفوه أنه خليع قد تبرأوا منه ومن جرائره الى العرب ، وأنه لو أخذ به سائر الازد ما وضع يده في أيديهم ، فلم يقبل ذلك منهم ، وألزمهم =

---

(١) رالان في الأغاني وفي نقل الخزانة عنه فلان .
(٢) كذا في الأغاني .
(٣) في الخزانة « محرث » وهو تصحيف
(٤) » » : ابن عبد الملك ، وهو تحريف
(٥) » » : الأزديين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ـ أَرِقْتُ لِبَرْقٍ دونَه شَدَوانِ يَمانٍ وأَهْوَى البَرْقَ كُلَّ يمانِ

= إحضاره ، وضم إليهم شُرَطاً يطلبونه إذا طرق الحي حتى يجيئوه به ، فلما اشتد عليهم في أمره طلبوه حتى وجدوه ، فقيده وأودعه الحبس . فقال في محبسه هذه القصيدة .

والحادثة والابيات في الاغاني ٢٢ : ١٤٠ ـ ١٤٤ (بيروت) والخزانة ٢ : ٤٠١ ـ ٤٠٥ ، ونقلتها الخزانة عن الاغاني .

وقال صاحب الاغاني ونقل البغدادي :

وجدت ذلك بخط أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في « شعر الازد » وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه هي ليعلى الاحول كما روى غيره . قال : ويقال إنها لعمرو بن أبي عمارة الازدي من بني خنيس ، ويقال إنها لجوّاس بن حيّان من أزد عُمان .

ثم ذكر صاحب الاغاني صوتاً بالبيتين ١ و ١٢ ثم غناء بالبيتين ٤و٥ . وأصحاب هذين الصوتين .

وفي الحماسة الشجرية (تحقيقنا) ٦ أبيات من القصيدة : ٥٨٩ ـ ٥٩٠ . هي الابيات ١٠ ـ ١١ ـ ٢ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٢ ـ حسب ترتيبنا .

وفي معجم البلدان (شدوان) الابيات ١ و ٣ و ٢ .

وفي شروح سقط الزند ٤٠ للتبريزي : قال : أنشدنا ابن برهان النحوي ـ رحمه الله ـ وأورد ثلاثة أبيات هي حسب ترتيبنا : ١ ـ ٢ ـ ١٧ .

(١) شدوان في معجم البلدان : بلفظ تثنية شدا يشدو إذا غنى وهو بفتح الدال : موضع . قال نصر : الشدَوان جبلان .... وقال البغدادي : شدوان موضع كان فيه حبس الشاعر .

ورواية التبريزي :

أرقت لبرق لاح من جانب الحمى يمان ويهوى القلبُ كل يمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ فَبِتُّ لَدى البَيْتِ الحَرامِ وأَشِيمُهُ مَطوايَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرِقانِ
٣ ـ إذَا قُلْتُ: شِياهُ، يَقولان، والهوى يُصادِف مِنَّا بعضَ ما يَريانِ
٤ ـ جَرى مِنْهُ أَطرافَ الشَّرى، فَمُشَيِّعٍ فَأَبْيانَ، فالحَيّانِ مِنْ دَمِرانِ

---

(٢) في الاغاني : أحيله وفي المعجم : فبت أرى البيت العتيق ..
وفي الشجرية : ونضواي ... مثنى نضو ويقصد به البعير .
وأورد البغدادي الشاهد (٣٨٣) ؛ وقال : وأنشد بعده :
فبت لدى البيت العتيق أريغه ومطواي مشتاقانِ لَهْ أَرِقانِ
على أن بني عقيل وبني كلاب يجوزون تسكين الهاء .. وروي :
أخيله وأريغه بمعنى أطلبه ، وأخيله بمعنى أظنه ... وروي أشيمه بمعنى أنظر إليه ، ومطواي مثنّى مطوى ، وقيل معناه الصاحب . أي وصاحباي . وروى صاحب الاغاني و (علي) بن حمزة العلوي في حماسته : ومطواي من شوق له أرقان . وعليه فلا شاهد فيه .

(٣) في الاغاني والخزانة : تريان ؛ وفضلنا رواية المعجم .

(٤) في المعجم : الشرى ـ وأورد عدة أماكن ـ وقال نصر : الشرى ـ مقصور ـ جبل بنجد في ديار طيء ...
مشيع : لم يرد في ياقوت ولا في معجم ما استعجم . أَبْيان : لم يرد في المعجمين بهذا اللفظ وورد فيها أَبْيَن . وورد في معجم البلدان : إبَّيان ، ولا يستقيم به البيت ، ولعل أبيان تصحيف أبين . والبيت بها يستقيم . ولم أجد كذلك (دمران) في المعجمين ، ولعله اسم قبيلة . والحيان : ليس مثنى حي ولو كان كذلك لكان مجروراً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ـ فَمَرَّانَ، فالأَقباصِ، أَقباصِ أَمْلَجٍ فَماوانَ مِنْ وادِيهما شَطَنانِ
٦ ـ هنالِكَ لو طَوَّفْتُما لوَجَدْتُما صَديقاً مِنَ الإخوانِ بِها وَغوانِ
٧ ـ وعَزْفَ الحَمامِ الوُرْقِ في ظِلِّ أَيْكَةٍ وبالحَيِّ ذو الرودينِ عَزْفَ قِيانِ
٨ ـ أَوَيْحَكُما يا واشِيَيْ أُمِّ مَعْمَرٍ بِمَنْ وإلى مَنْ جِئْتُما تَشِيانِ؟
٩ ـ بِمَنْ لو أَراهُ عانِياً لفَدَيْتُهُ وَمَنْ لو رآني عانِياً لَفَداني

---

(٥) مران (البلدان) قال السكري : هو على أربع مراحل من مكة الى البصرة . الأقباص : لم أجدها في المعجمين وكذلك لم أجد : أملج بالجيم وفيها الأملحان مثنى أملح . ماوان : (البلدان) : .... وادٍ بين النقرة والربذة ورد في شعر عروة بن الورد .

شطنان : ـ فاعل جرى في البيت السابق ـ . مثنى شطن : الحبل الطويل الشديد الفتل .

ولعل في رواية هذين البيتين وما فيها من أماكن تصحيفاً غير قليل . والأبيات كلها وصف للبرق ، فقد رآه دون شدوان يمانياً فأرق له ، وهو يهوى كل برق يمان ، وظل ينظر إليه وهو في مكة ويتتبعه ، وصاحباه ـ أو بعيراه ـ مثله أرقان من الشوق له ، ويدعوهما إلى مراقبته ويدعوانه إلى متابعته ، وامتد البرق في جانب السماء في حبلين طويلين فغمر أماكن شبابه ومواطن أحبته ، ثم سمى تلك الأماكن .

(٦) صديق : للمفرد والجمع ويريد هنا أصدقاء .

(٧) ذو الرودين : هكذا ورد .

(٩) العاني : الأسير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ ـ أَلا لَيْتَ حاجاتي اللَّواتي حبَسْنَني لَدَىٰ نافِعٍ قُضِّينَ مُنْذُ زَمانِ
١١ ـ وما بيَ بُغْضٌ للبلادِ ولا قِلىً ولكِنَّ بَرْقاً في الحِجازِ دَعانِي
١٢ ـ فَلَيْتَ القِلاصَ الأُدْمَ قدوَخَدَتْ بنَا بِوادٍ يَمانٍ ذي رُبىً ومِحانِ
١٣ ـ بوادٍ يمانٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ صَدْرُهُ وأَسْفَلُهُ بالمَرْخِ والشَّبُهَانِ
١٤ ـ يدافِعُنَا مِنْ جانِبَيْهِ كِلَيْهما غَرِيفانِ من طَرْفائِه هَدِبانِ
١٥ ـ ولَيْتَ لنا بالجَوْزِ واللَّوْزِ غِيلَةً جناها لنَا مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ جانِ

---

(١٠) نافع هو أمير مكة ومر ذكره .

(١١) في الأغاني : ولكن شوقاً في سواه دعاني .
وفي الشجرية : بغض للأمير .

(١٢) في الأغاني : ومجان . ومحان ج مَحْنِيَة : بفتح الميم وتسكين الحاء موضع انحناء الوادي ، وهي أقرب إلى المعنى .

(١٣) المرخ : شجر سريع الوري . الشبهان ـ بفتح الشين المعجمة ، وضم الموحدة وفتحها ـ : شجر شائك ، وقيل هو النمام من الرياحين .

(١٤) الغريف ـ بالغين المعجمة ـ : الشجر الكثيف الملتف أو أي شجر كان .
والهدب ـ بفتح فكسر ـ : الشجر الذي له هَدَب بفتحتين .
وفي الأغاني : عزيفان وهذيان و كلاهما تصحيف .
ومعنى البيت : يدافعنا من جانبي الوادي صفان من الأشجار وهي ذات أغصان وأفنان تتدلى كالأهداب .

(١٥) الغيلة ـ بكسر الغين المعجمة ـ ثمرة الأراك الرطبة . تمنى أن يكون ممن يأكل الغيلة بدل الجوز واللوز .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٦ ـ وَلَيْتَ لَنَا بالديكِ مُكَّاءَ رَوْضَةٍ على فَنَنٍ مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ دانِ

١٧ ـ وَلَيْتَ لَنَا مِنْ ماءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً مُبَرَّدَةً باتَتْ على طَهَيَانِ

---

(١٦) المكاء : طائر صغير . حَلية بفتح الحاء المهملة ـ أجمة في اليمن .

(١٧) في الأغاني : من ماء حزنة وقال : ويروى من ماء حمياء . وزمزم ـ وقد كان أسيراً في مكة ـ أولى . وطهيان : جبل .

وفي الشجرية : من ماء حمان .

عبد المعين الملوحي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net